

شعر

اسنتُ جاهِزا
للحياة

زكرياء أستاذ

لست جاهزا للحياة

شعر

زكريا أستاذ

جميع الحقوق محفوظة

(*)

ثمة شيء يخترق جسدي
كأن آلهة الموت تسحب الروح للخارج
لقد أعدت الطريق نفسها
شيء ما...

يخبرني أنني لست مجهزة للحياة
ثمة شيء قادم
شيء طويل جدا
كأنه شيطان متمرّد يبحث عن روح ضائعة
هنا جسد عليل...

فأما الروح فقد سحبت منذ لحظات
الآن نيران تحيط بي
هذا هو مصير المتعبين.

رأيت نفسي
في مرحلة الخسوف
سوف أسحب على وجهي
في ظل ليل غارق في النحيب
شيء ما...

يصيب تفكيري بوعة
يجعلني أنزف
أنا لست كاملا
لكي أعبّر هذا الجسر
فقط كنت وحيدا غريبا أعيش على حافة المقابر
دعيني أرحل
أن أهول بعيدا
سراب هناك يلف على بصري
يبدأ عنوان الضياع من هذه لحظة.

ليس هناك شيء يدعو للأمل
الآن أرى ألم يتسلل عبر جدران النافذة
أكتب قصيدة الأخيرة
وأتابعها بدمعات كإمضاء أخير
سوف أغادر الديار
عند بوابة الجحيم هناك خزانة يسحبوني
بسلاسل.

(*)

كل شيء صار بشكل سيئ
أطوف حول نفسي
لا أعلم إلى أين سوف يأخذني هذا الصمت
عجلة الحياة معطلة...
بعيدا عن النجوم
ركوب المكنسة كالساحرة في المساء
أعود أحدث نفسي
بلا سبب...
أعيش في دوائر من صمت
غربتي رهيبة
ألم يفوق بقاع الأرض..

أجلس

فوق ذاك كرسي الخشبي

أرفع رأسي أرى السماء بعيدة جدا

أرتل وحيدا...

بعيدا عن العالم

كأن الجسد رمي بمقبرة مجهولة

أسأل من يسكن الفراغ؟

سوى غريب مثلي

يعيش شبه تائه

يهرول خلف الظل

ينتظر حتى حلول المساء

يذهب قرب البحر الذي هو كذلك غارق في

بكائه.

أشكوا له كل مواجعي

أغسل وجهي من أمواجه

أطوف على بعض الجدران

حتى من الريح لم تعد تهمس لي
تظل المواجه واقفة ورائي ترقب خطواتي
أحاول أن أغمد عيني
ليس سوى أوهام تحفر جدران الذاكرة
في الواقع ليس هناك سوى صوت حفار
المقابر.

(*)

ليس هناك صوت
أعيش في صمت دائري
ليس من يسكن هذه التلال
سوى غرباء فارغين من الحياة
كل شيء عبثي
حتى من ساعة حائط
كنت أحمل في يدي وردة حمراء مررت بدرب
غارق في المواجه وجدتها قد ذبلت.
من الغد سوف يبدأ العد التنازلي
أرى ساعتني قريبة جدا
ثمة صوت يصرخ في العالم السفلي
لا شيء سوف ينقده هناك قيد الجسد.

ليس هناك من هو حي
هنا الموت يطوف في الديار
أغلقوا الأبواب...

آلهة الموت غاضبة من يرمي رجله خارج بيته
سوف يسحب إلى العالم السفلي.
أصوات صارخة أخرجونا هنا نيران الجحيم
تأكل من أجسادنا.
في الظل...

نحو عيون غارقة في البكاء
أنزل نحو الأسفل
أرى وجوه قد نال الشحب منها
كتبت للرياح...
متى سوف أعود.

لا يوجد شيء هنا
سوى الرياح
بعض أطياف مزعجة جدا
أفر من ذلك الدرب الكئيب
لكن ليس لي هناك مكان
كل شيء فارغ...
حتى النجوم الليلة مكتئبة جدا.

(*)

في الظلام
أمضي في طريقي إلى الهاوية
أرى رؤوس الشياطين تخرج من أبواب الجحيم
حتى من ذاك النجم قد سرق
إلى أين ؟
غيوم كثيفة تملئ السماء
تمطر حجرا من سجليل
بعيدا جدا...
أرحل في صمت
لم يبدأ الفجر بعد
خيوطه مقطوعة الأنفاس
اتركيني فأنا ميت.

من يرجع
من يلمس الموت
لا أحد...
لم أسمع شيئاً
فقط خربشات قريبة مني
في غرفتي صغيرة هاته
يملئها دخان ألمس خيوطه شاحبة
غريب هذا الأمر
غريب انا
لا أحد يجيب ندائي
أسلك درب الهاوية...
رؤوس الشياطين تصرخ في وجهي
شيء مرعب حقا
حتى من جنازتي كانت يابسة.

حقا لست جاهزا للحياة
فقط أنتظر هذه لحظة
مضت أعوام عجاف
سوف يأتي الموت وتحملق فيه عيناى
سوف أحمل فى شىء ىشبه الثابوت من النور
على أجنة الملائكة...
فى تلك اللحظات سوف أعىء بصرى نحو
الأسفل
أضحك عالىا...
آنذاك سوف أوقن أنى نجوت من الحياة
بأعجوبة.

